

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَجُّ

هو فرض بالاتفاق وركن من أركان الإسلام بدليل الكتاب والسنة والاجماع.
قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران ٩٧
وقال المصطفى (ص) " بُني الإسلام على خمس: وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً" رواه الشيخان

أشهر الحج: هي ثلاثة: شوال ، ذو القعدة وذو الحجة

شروط الحج: الإسلام، التكليف والاستطاعة، وتختص المرأة بشرط توفر المحرم، وأن لا تكون معتدة عن طلاق أو وفاة، إلا أن معظم الفقهاء أجازوا سفر المرأة دون محرم بشرط توفر الرفقة الآمنة. وهذا يكون في حجة الإسلام فقط.
أعمال الحج

◆ **أولاً. الإحرام:** وهذه هي واجباته، شروطه، سننه ومحظوراته:

○ الإحرام من الميقات: في أشهر الإحرام ﴿الحج أشهر معلومات﴾ البقرة ١٩٧
والإحرام هو نية الدخول في النسك ويتضمن:

★ الإغتسال: وإن عجز تيمم

★ تطيب البدن: ولو بقيت الرائحة إلى ما بعد الدخول في الإحرام

○ خلع المخيط للرجل، وأما المرأة فتكشف عن وجهها وكفيها

★ صلاة ركعتين: بنية الإحرام

هام: تحرم المرأة الحائض من الميقات (ويسن لها غسل الإحرام) لكنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر.

○ **النية:**

ولكل فرد أن يختار عند عقد نيته (القلبية) إحدى الكيفيات الثلاثة التالية:

الإفراد: بأن ينوي الحج فقط، وهو المفضل عند الشافعية والمالكية

التمتع: بأن ينوي العمرة ثم إذا فرغ منها تحلل ثم أحرم يوم الثامن بالحج، وهو المفضل عند الحنابلة

القران: بأن ينوي الحج والعمرة معاً فيأتي بأعمال الحج وتندرج العمرة تحتها وهو المفضل عند الحنفية.

وبعد عقد النية تبدأ التلبية: **لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**

ويسن أن تبدأ التلبية مع تحريك القافلة من ميقات بلدك المحدد.

تنبيه: على الرجال الانتباه إلى عدم انكشاف عوراتهم (ما بين السرة والركبة) خلال هذه الفترة التي يرتدون فيها الإزار

فإذا عقدت النية تكون قد دخلت في النسك، هنا يتوجب عليك تجنب الأشياء التالية، وهي محرمات الإحرام:

✗ لبس المخيط الذي يحيط في جميع البدن أو بعضو منه (فيكون استعمال البطانية للتغطية مسموحاً)، أو تغطية الرأس للرجل أو الوجه أو لبس القفازين للمرأة ،

لذا يلبس الرجل إزاراً ورداءً ونعلاً يكشف عن أصابع القدم وعن الكعبين على أقل تقدير، ولا بأس باستعمال الحزام أو ماشابهة لتثبيت الإزار على الوسط

أما المرأة فتلبس ما اعتادت عليه من الثياب ولا يشترط ولا يستحب الأبيض، سوى أن يكون الثوب ساتراً لا يشف ولا يجسّم وتلبس من النعال ما تريد، وتبدل من ثيابها ما تشاء خلال فترة الإحرام

✗ حلق الشعر أو نتفه أو كل فعل يؤدي إلى إسقاطه من الرأس أو البدن إلا للضرورة.

✗ إزالة شيء من الجلد

✗ تقليم الأظافر أو بعضها إلا لعذر.

✗ التطيب عمداً، واستعمال كل ما فيه طيب، مثل الصوابين أو الدهون وغيرها، والحكمة من هذا كله أن المحرم يبتعد عن كل ملذات الدنيا خلال فترة إحرامه هذه.

▼ من لم يحرم من الميقات وجب عليه ذبح شاة، فإن لم يتمكن صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده.

▼ من ارتكب شيئاً من هذه المحرمات وجب عليه واحد من الأمور التالية:

١- ذبح شاة مما تُجزئ به الأضحية، أو:

٢- إطعام ستة مساكين في الحرم، لكل مسكين نصف صاع (حوالي كيلو غرام) ويمكن دفع القيمة، أو:

٣- صيام ثلاثة أيام.

أما من نتف شعرة واحدة أو أسقطها فعليه إطعام مسكين

✗ قتل الصيد المأكول في البر أو قطع نبات الحرم، ولا حرمة في قتل صيد البحر.

✘ عقد النكاح: سواء للمحرم نفسه أو لغيره، فمن فعل ذلك فالعقد باطل.

✘ الجماع: ويندرج تحته مقدماته من مداعبة وتقبيل.

▼ فإن جامع قبل الوقوف فسد حجه وعليه الإعادة من العام المقبل وعليه ذبح شاة

وإن جامع بعد الوقوف وقبل التحلل الأول فسد حجه لكن وجب عليه المضي فيه وفديته أن يذبح بعيراً، فإن عجز فبقرة فإن عجز فسبع شياه فإن عجز أطعم بالقيمة فقراء الحرم، فإن عجز صام عن كل مِدْرٍ من الطعام المفترض (٥, ٥ كغ) يوماً.

✘ الفسوق والجدال: فالفسوق هو الخروج عن طاعة الله، وهو حرام في كل حال لكنه في الإحرام أشنع

والجدال هو النقاش الحاد الذي يؤدي إلى المنازعة والغضب قال تعالى ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن

الحج فلا رفق ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي

الألباب﴾ البقرة: ١٩٧

ثانياً. الطواف:

★ وهو بالنسبة للمفرد والقارن طواف قدوم وهو تحية البيت الحرام

◆ أما بالنسبة للمتمتع فهو طواف ركن للعمرة التي نواها، وهذه هي شروطه وسننه:

◇ النية (ومحلها القلب)

◇ الطهارة وستر العورة كما في الصلاة.

◇ البدء بالحجر الأسود واستلامه إن أمكن دون إيذاء الغير، وجعل البيت عن اليسار

★ الدعاء في البداية " بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد عليه الصلاة

والسلام" وبين الركنين " ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" ولا دعاء ثابت عن النبي (ص) في غير

ذلك من الأشواط، وأفضل الدعاء ما كان من القلب وباللغة الأم وليس القراءة من الأوراق والكتب

★ الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى والاضطباع فيها أو في كل الأشواط، للرجال فقط.

◇ أن يكون سبع طوفات، لا يدخل فيها إلى حدود الكعبة. إذا شك في عدد الطوفات بنى على الأقل وأتم.

★ صلاة ركعتين خلف المقام بعد الانتهاء، يقرأ في الأولى بالكافرون وفي الثانية بالإخلاص (بعد الفاتحة).

★ ثالثاً. شرب ماء زمزم:

والتضلع منه والدعاء عند شربه للحديث الذي رواه ابن ماجه بسند جيد "زمزم لما شُرب له" ويسن

للرجل أن يمسح بالقليل منه على رأسه ووجهه وصدره، وتحذر المرأة من ذلك في الحرم سوى أن تمسح

وجهها، ويسأل كل واحد الله أن يستتر عنه النار.

◆ رابعاً. السعي:

بين الصفا والمروة سبع مرات وهو ركن لعمرة المتمتع ولحجة المفرد والقارن، وهذه شروطه وسننه:

◇ أن يكون عقب طواف القدوم. أو الإفاضة لمن لم يسعى بعد طواف القدوم أو خرج إلى عرفة قبل دخول مكة.

◇ كونه سبعة أشواط تبدأ بالصفا وتنتهي بالمروة

◇ أن يقطع كامل المسافة بين الصفا والمروة في كل شوط

★ أن يرقى فوق الصفا مستقبلاً البيت ويدعو: " الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد" ويقرأ ﴿إن الصفا والمروة من

شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم﴾. البقرة: ١٥٨

★ أن يهرول بين الميلين في كل شوط، هذا للرجل فقط ولا تهرول المرأة.

◆ خاص: هنا يقصر المتمتعون فقط وللرجال اختيار التقصير أو الحلق.

✘ تحذير: لا يجوز للمرأة المتمتعة الأخذ من شعرها في الأماكن العامة التي يتواجد فيها الرجال

الأجانب عنها عند انتهاء السعي رغبة في استعجال التحلل، بل تنتظر حتى تعود إلى مكان إقامتها.

ملاحظة: لا بأس بأن يحلق أو يقصر الرجل لنفسه أو لأخيه حتى لو كان القاص محرماً طالما أن المقصود له

تحلل، وهكذا تقصر النساء لأنفسهن أو لبعضهن البعض.

بهذا تنتهي عمرة المتمتعين فيتحللوا تماماً، ويبقوا على تحللهم حتى يوم التروية

خامساً. يوم التروية: وهو يوم الثامن من ذي الحجة

◆ فيه يحرم من تمتع وبنوي الحج من مكان إقامته.

★ وفيه يتوجه الجميع إلى منى بعد صلاة الفجر، ويصلون في منى خمسة أوقات بلا جمع.

هام جداً: هذا اليوم هام جداً للإستعداد لأعظم أيام الحج (يوم عرفة) وذلك بالتوبة الصادقة ورد الحقوق إلى

أهلها والتسامح وصللة الأرحام المقطوعة -إن وجدت-.

◆ سادساً. يوم عرفة: ٩ ذي الحجة.

فيه يتوجه الحجاج بهدوء وسكينة إلى صعيد عرفات بعد شروق الشمس، وهناك يصلون الظهر

والعصر قصراً و جمع تقديم بعد خطبة الإمام (كخطبتي الجمعة). وهذه شروط الوقوف وسننه:

★ الاغتسال.

◊ أن يقع الوقوف ما بين ظهر التاسع من ذي الحجة حتى فجر اليوم العاشر ولو لفترة قصيرة.
★ الوقوف لما بعد مغيب الشمس.

◊ أن يكون الوقوف ضمن حدود عرفات (والحدود مبينة بلوحات كبيرة)

★ ترك أمور الدنيا والتفرغ للدعاء والتضرع إلى الله عزوجل إلى أن تغيب الشمس.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفضل ما قلت أنا والأنبياء قبلي عشية عرفة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير"

▼ من ترك الوقوف في عرفات وجب عليه ما يلي:

- ذبح دم فإن لم يجد فالصيام

- التحلل بعمره

- قضاء الحج في العام المقبل بلا تأخير إلا لعذر، سواء كان حجه هذا فرضاً أم نفلاً، ولا فرق بين ترك الوقوف بسبب عذر أو بغير عذر.

○ **سابعاً. المبيت بمزدلفة:**

فبعد مغيب الشمس في عرفات ينفر الحجاج بوقار وسكينة إلى المزدلفة

روى أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس وهو متجه إلى المزدلفة: "يا أيها الناس ، عليكم السكينة والوقار " مسند أحمد

وفيها يصلون المغرب والعشاء جمع تأخير (مع قصر العشاء)

○ ويبقى الناس فيها إلى ما بعد منتصف الليل على الأقل حيث يرخص للضعفاء بالمغادرة بعده لرمي الجمرة الكبرى. وهذه بعض مستحبات الوقوف:

★ البقاء إلى الفجر وأداء الصبح فيها أول وقتها جماعة.

★ جمع حصيات جمرة العقبة منها (٧ حصيات)، ولا بأس بجمع الحصيات السبعين

★ الوقوف عند المشعر الحرام والدعاء إلى الإسفار، ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ البقرة ١٩٨

ويصح الوقوف في أي جزء من مزدلفة لقوله (ص): **عرفات كلها موقف إلا بطن عرنة، ومزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر.**

هنا يبدأ يوم النحر وهو العيد الكبير للمسلمين في كل بقاع الأرض فرحاً بتأدية الحجاج لمناسكهم، فكن أنت يا أخي فرحاً أن وفقك الله تعالى إلى تأدية هذا المنسك العظيم، واشكر الله على هذه النعمة الكبيرة وأكثر من ذكره ودعائه.

وهذا اليوم يعتبر من أشق الأيام على الحاج، ففيه الجمرة والذبح (للقارن والمتمتع أو المتطوع بالهدي) والحلق وطواف الإفاضة والسعي لمن لم يسعي من قبل.

فالمفرد عليه ثلاثة أعمال: جمرة وحلق وطواف، ويتحلل بأداء اثنتين منها

والقارن عليه أربعة أعمال (أو خمسة): جمرة وذبح وحلق وطواف (وسعي إن لم يكن قد سعى بعد القدوم) ، ويتحلل بأداء ثلاثة منها (أو أربعة إن كان عليه سعي).

أما المتمتع، فعليه خمسة أعمال: جمرة وذبح وحلق وطواف وسعي، يتحلل بأداء أربعة منها.

ملاحظة: يحصل التحلل الأصغر عند الإمام مالك برمي الجمرة، ونحن ننصح الأخذ بالأحوط.

○ **ثامناً. رمي جمرة العقبة:**

وهي سبع حصيات يكون الحاج قد التقطها من المزدلفة، ويدخل وقتها بعد منتصف ليلة العيد ١٠ من ذي الحجة، ويمتد وقتها إلى مغيب الشمس.

وهذه الجمرة هي الثالثة ترتيباً على الأرض، ومن سننها ما يلي:

★ أن تكون هي بداية الأعمال في منى، إذ هي بمثابة تحية منى

★ قطع التلبية مع بدء الرمي واستبدالها بالتكبير

★ التكبير مع كل حصاة، الرجل يرفع يده ولا تفعل المرأة ذلك

تاسعاً. النحر:

يشترط أن يكون الكبش سليماً من العيوب، ويستحب التصدق من اللحم على الفقراء وإهداء الأصدقاء وأن تأكل منه أنت إلا إذا كان الذبح نذراً أو دماً لجبر جنائية في الحج فلا يصح أن تأكل منه شيئاً.

واقع: لا بد من العلم بأنه لا يمكن الذبح عن الكل في أول أيام العيد، لذا فإن من الأسلم لمن استطاع (من المتمتعين والقارنين) أن يقوم بأداء طواف الإفاضة في هذا اليوم ويلحقه بالسعي إن كان مطلوباً منه، وذلك حتى يتمكن من التحلل الأصغر.

◊ **عاشراً. طواف الإفاضة:**

وشروط الطواف مرت سابقاً (ثانياً) سوى أن المفرد لا يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى بل يسير سيراً عادياً ولا يضطبع لأنه لا سعي بعد هذا الطواف عليه بينما على المتمتع والقارن أن يسعي سعي الحج.

❑ **ملاحظة:** لا يجوز الاختلاف على استحباب أو عدم استحباب الرمّل والاضطباع هنا نظراً لاختلاف الحالات والمذاهب، ففي الأمر سعة، وخاصة في هذه الأمور الفرعية.

❖ **حادي عشر. السعي:**

وهذا ركن خاص بالمتمتعين فقط وشروطه مرت سابقاً (رابعاً)

ثاني عشر. الحلق أو التقصير:

وفي حلق الرأس تسليم الأمر لله والخضوع له، لذا فإن الحلق أفضل من التقصير لما ورد في الحديث : " اللهم ارحم المحلقين" قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال " اللهم ارحم المحلقين" قالوا والمقصرين يا رسول الله، قال " والمقصرين" رواه الشيخان
من أراد التقصير وجب عليه حلق ٣ شعرات على أقل تقدير والأفضل الأخذ من جميع الرأس

❑ **تحذير للنساء:** لا تأخذ المرأة من شعرها في مكان عام بل تؤجل ذلك حتى تعود إلى خيمتها

ملاحظة: تم وضع الحلق أو التقصير في المرحلة الأخيرة انطلاقاً من واقع حال الذبح، أما من تمكن من الذبح في أول يوم النحر فيمكنه التحلل بعد الرمي مباشرة.

⊙ **ثالث عشر. المبيت بمنى أيام التشريق:**

وهي أيام ١١ و ١٢ و ١٣ من ذي الحجة والواجب فيها المبيت في منى ليلتي ١١ و ١٢ منه وأما ليلة ١٣ ففيها رخصة للمتعللين بشرط أن يغادروا منى قبل غروب الشمس من يوم ١٢ والواجب الوحيد في هذه الأيام الثلاثة هو الرمي فقط بسبع حصيات إلى كل من الجمرتين الأولى ثم الوسطى ثم العقبة على الترتيب. وهذه بعض شروطه وسننه:

❖ أن يكون بسبع حصيات لكل جمره.

❖ أن يقع بين الزوال إلى أن تغيب الشمس، مع وجود الرخصة الواسعة في هذا الزمان إلى آخر الليل

★ الاغتسال قبل الذهاب للرمي

★ التكبير مع كل حصاة " بسم الله والله أكبر"

★ الدعاء مطولاً بعد كل من الجمرتين الأولى والوسطى فقط مع استقبال القبلة.

ملاحظات هامة:

- * يجوز التوكيل بالرمي إن لم يجد الشخص في نفسه القدرة على المشي إلى الجمرات
- * من خشي الزحام عند الجمرات جاز له التوكيل شرط أن يحضر إليها حتى يتيقن من الزحام، ثم يوكل
- * يرمي الموكل عن نفسه الحصيات السبع ثم يرمي عن موكله ثم يتابع للجمرتين التاليتين.
- * لا يصح رمي الجمرات كلها دفعة واحدة، وعندها تحسب كحصية فقط

تنبيه للنساء:

من خافت دنو حيضها يوم النحر وجب عليها الإسراع في تأدية مناسكها في ذلك اليوم بأن تبادر بالطواف (ثم السعي إن كانت متمتعة)، حتى لا تتعلق حجتها إلى عام قادم إن طالت حيضتها وعادت مع قافلتها إلى بلدها قبل طهرها، لأن حجتها لا تتم دون طواف الإفاضة (والسعي إن كانت متمتعة).

فوائد:

* بعد انقضاء أيام منى والإقامة في مكة المكرمة يمكن لمن أراد الاعتناء أن يغتسل ويلبس ثياب الإحرام (في الفندق) ثم يحرم بالعمرة من أحد المواقيت المعروفة مثل الجعرانة أو التنعيم (مسجد عائشة) ثم يلبي إلى أن يدخل المسجد الحرام ثم يطوف سبعا ويسعى سبعا ثم يحلق أو يقصر، والمرأة كما سبق تقصر فقط في بيتها (الفندق)، ويمكن تكرار هذه العمرة بلا حصر، ويمكن أن يعتمر عن غيره من المسلمين.

* يستحب للمقيم في مكة أن يكثر من الطواف بالبيت ثم يتبع ذلك بركعتين خلف المقام

* يستحب النظر إلى الكعبة الشريفة قدر ما أمكن، فإن ذلك عبادة.

* يستحب الصوم والتصدق وتويع العبادات في الحرمين أملاً في نيل الأجور المضاعفة

* يستحب التصدق على فقراء الحرم بعد ختام أعمال الحج كنوع من الفدية لأية أخطاء صغيرة يمكن أن تكون قد حصلت

* لا يوجد وقت كراهة للصلاة في الحرم المكي

* يجوز المرور بين يدي المصلي (للضرورة) في الحرم المكي

والله الموفق